حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ولم يزالوا باكين
من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السروج عن
الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا
قدرا وكانوا ما بين حزين وباك ومفكر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يوم ذلك قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لادم قم
فابعث بعث النار وذلك نحو حديث ابى سعيد
وزاد فيه ثم قال يدخل من امتى سبعون الفا الجنة
بغير حساب قال عمر سبعون الفا قال نعم ومع كل
واحد سبعون الفا وقرا حمزة والكسائى بفتح السين
وسكون الكاف فيهما والباقون بضم السين وفتح
الكاف وبعد الكاف الف واميال الالف بعد الراء ابو عمرو
وحمزة والكسائى محققة وورش بين بين والباقون
بالفتح ونزل فى النضر بن الحارث وكان كثير الجدل
وكان يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير
الاولين وكان ينكر البعث واحيائه فصار ترابا ومن
الناس اى المذبذبين من لا يستقر فى اعلا نفسه
وتمذبها فيكذب فيشقى بسوء عمله واعماله لا انه
يجادل فى الله اى فى قدرته على ذلك اليوم وفى غير
ذلك بعد ان جاءه العلم بها اجتراء على سلطانه العظيم
بغير علم بل بالباطل الذى هو جهل صرف فيترك
اتباع الهداية ويتبع غاية جهده فى جداله كل شيطان
متمرد يائس مبعد باللعن مريد اى متجرد للفساد
ولا شغل له غيره قال البيضاوى واصله العرى اى

عن

عن الساتر كتب اى قضى وقدر على سبيل الحتم الذى
لا بد تعبيرا باللازم عن الملزوم عليه اى على ذلك
الشيطان انه اى الشيطان من تولاه اى فعل معه
فعل الولى مع وليه باتباعه والاقبال على ما يزينه فانه
يضله عما يبغض اليه من الطاعات فيخطى سبيل
الخير ويهديه اى بما يزين له من الشهوات الحاملة
على الزلات الى عذاب السعير اى النار ثم الزم الحجة
منكرى البعث بقوله تعالى يا ايها الناس اى كافة
ويجوز ان يراد المنكر فقط ان كنتم فى ريب اى شك
وتهمة وحاجة الى البيان من البعث وهو قيام
الاجسام بارواحها كما كانت فتبل مما فتفكروا فى
خلقتكم الاولى لتعلموا ان القادر على خلقكم اولا قادر
على خلقتكم ثانيا ثم انه سبحانه وتعالى ذكر مراتب
الخلقة الاولى امورا سبعة المرتبة الاولى قوله تعالى
فانا خلقناكم بقدرتنا التى لا يتعاظمها شىء من تراب
لم يسبق له اتصاف بالحياة وفى الخلق من تراب
وجهان احدهما انا خلقنا اصلكم وهو ادم عليه
السلام من تراب كما قال تعالى لكل ادم خلقه من
تراب الثانى من الاغذية ط لان الاغذية اما حيوان واما
نبات وغذا الحيوان ينتهى الى النبات قطعا للتسلسل
والنبات انما يتولد من الارض والماء فصح قوله تعالى
انا خلقناكم من تراب المرتبة الثانية قوله تعالى
ثم من نطفة وحالها بعد سحى عن حال التراب فانها
بيضاء سايلة لزجة صافية كما قال تعالى من ماء دافق
واصلها الماء القليل قاله البغوى واصل النطفة الصب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)